

بيان صحفي

الليبرالية القسرية "تشجيع للبلطجة المدرسية"

(مترجم)

بعد أسبوعين فقط من تراجع المدرسة الابتدائية في سانت ستيفن عن حظر المسلمين من الصيام، والفتيات الصغيرات من ارتداء الحجاب، استغلت رئيسة البلطجة المدرسية في بريطانيا، أماندا سبيلمان، مرة أخرى منصبها للترويج للعلامة التجارية الخاصة بها من التطرف الليبرالي في مدارس بريطانيا.

وبصفتها رئيسة مفتاشي المدارس، حظيت تعليقاتها باهتمام الصفحة الأولى في الصحف البريطانية، بعناوين مثل "المتطرفون الدينيون يحاولون تحريف التعليم"، بقصد زيادة إثارة الكراهية غير العقلانية تجاه الإسلام والمسلمين في أوساط المجتمع غير الإسلامي، والضغط على المسلمين ليصطفوا خلف برنامج الحكومة، خوفاً من وصفهم بالمتطرفين. قالت أماندا سبيلمان إن "بعض قادة الجالية ينظرون إلى المدارس على أنها وسيلة لتشكيل العقول الغضة"، بـ"أيديولوجية متطرفة في بعض الحالات"، وأنه "بدلاً من تبني ليبرالية سلبية تسمح بأي شيء، خوفاً من التسبب في إهانة، يجب أن يروج مدراء المدارس الليبرالية القسرية".

وقد عينت الحكومة مؤخراً متطربة صريحة، سارة خان، المسؤولة بشكل أساسي عن زيادة ضغط مماثل على المسلمين، وزيادة التشهير بالإسلام والمسلمين من أجل (إرضاء) المجتمع غير الإسلامي. يجب على المرء أن يتساءل لماذا شعرت الحكومة أنها بحاجة إلى مثل هذا التعبيين في الوقت الذي ترى فيه السيدة سبيلمان أن هذه مهمتها الأساسية بالفعل.

إن حملاتها المستمرة على ملابس بنات المدارس الصغيرات ليست سوى بلطجة، وهي ناجمة عن يأس الحكومة ومؤسسة النخبة العلمانية من القدرة عن الدفاع عن أيديولوجيتها الفاشلة بكل ثمن. الليبرالية القسرية هي مجرد محاولة الفتوة لإسكات المعارضة، لأنهم عاجزون عن مواجهة التحدي بالحجج الفكرية. إنها فعلاً ليبرالية قسرية لا ليبرالية فكرية.

الإسلام يشكل تحدياً كبيراً للعلمانية التي ليس لعقيدتها الأساسية أساس عقلي، بينما الإيمان في الإسلام بالله الخالق، ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام، وكلامه (القرآن الكريم)، ثبت كل ذلك بالعقل بحيث يشهد الجميع. إن تخويف الناس للابتعاد عن الإسلام والمسلمين هو كل ما يأمل هؤلاء الفتوات اليائسون تحقيقه من خلال تكتيكاتهم "القسرية".

عدم الاعتراف ببرنامج الكراهية الذي أثاره رئيس الأمناء، ومدير المدرسة الذي حاول منع الحجاب، دفع السيدة سبيلمان والصحافة العلمانية إلى وصف كل من يريد من الجالية الإسلامية التمسك بقيمهم الإسلامية بـ(التطرف).

وكانت كل من صحيفة "إيفننج ستاندارد" والـ"بي بي سي" الكذب بأن الفتيات الصغيرات اللواتي يقلدن أمهاتهن من خلال ارتداء الخمار على رأسهن يجري إثارة الجنس فيهن. وكتبت ناشطة نسوية

علمانية، تدعى أنها فخورة بأنها المرأة الوحيدة في عائلتها التي لم تلبس الخمار، أن "القصد من لبس الخمار هو تغطية النساء لتجنب إغراء الرجال. لا تدعوني أبداً الحديث عن الاعتراض الذي لدى كوني ناشطة نسائية وامرأة مسلمة. لكن تلبيس الأطفال خماراً شبيه بتبليسيهن الكعب العالي ووضع المكياج. بهذه ملابس لإثارة الجنس".

حقاً إن هذا قول كاذب، كحجة رجل الفتش (حارس الماتي – أي لا عقل له)، وهو قول يتناقض مع الإسلام، الذي يوجب على الرجال والنساء المسلمين أن يتبنوا قانوناً خاصاً للباس باعتباره عملاً من طاعة الله، دون حاجة لتبرير عقلي. على الرغم من أنه من الواضح للجميع أن تطبيق الأحكام الشرعية الإسلامية الخاصة بالفصل بين الرجال والنساء وباللباس في المجتمع الإسلامي يقطع شوطاً بعيداً في إزالة التوتر الجنسي واستفزاز الرغبات الجنسية فيه، التي تلوث المجتمعات الغربية، فإنه يجب على المرأة أن لا يجعل مثل هذه الفوائد الأساس لاتباع الأحكام الشرعية الإسلامية. بل يفعل ذلك طاعة الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

وهكذا، فإن المقياس الشرعي الذي يستخدمه المسلمون لتقرير شؤونهم، من العبادات الشخصية واللباس، إضافة إلى الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، هو طاعة الله الخالق فحسب: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الظَّيِيفُ الْحَبِيرُ﴾.

فالله تعالى هو الذي قرر ما هو الصواب وما هو الخطأ. وعلى هذا الأساس سوف يحاسب كل البشرية في الدار الآخرة؛ وهذا المقياس هو أكثر ما تخشاه المؤسسة الليبرالية العلمانية من أي شيء آخر.

فالإثارة المفرطة للجنس الذي تروج له وسائل الإعلام والترفيه، والذي تتناهى فيه، بل تزوج له بعض المدارس، لا يثير فلق هذه النخبة الأنانية، رغم نتائجه المروعة على المجتمع ورغم ضحاياه الذين لا حصر لهم. نعم، إن هذا لا يقلقهم؛ بينما فتاة تختار ارتداء خمار على رأسها تجعلهم متشنجين، لئلا يكون لبس خمارها يعبر عن تبنيها معايير إسلامية تتمثل في طاعة الله، فوق معايير الحرية الليبرالية الغربية.

عندما وصفت السيدة سبيelman "الليبرالية القسرية" التي تدعى إلى فرضها بالقوة قالت "بأن هذا النوع من الليبرالية لا يحمل أي دعوة لأيديولوجيات تسعى إلى إغلاق العقول أو تضييق الفرص"؛ لكن بدلاً من أن يأتي العلمانيون فيناقشوا العقيدة العلمانية وقيمهم الليبرالية علينا، دون برامج خفية، مع المسلمين البالغين الذين يحملون العقيدة والقيم الإسلامية، فإنهم يستجوبون الفتيات الصغيرات ويرهبونهن. لذا يجب على المرأة أن يسأل: "إذا لم يكن هناك نقاش صريح ومفتوح، فما مدى افتتاح العقول التي يسعى العلمانيون إلى بنائها في الأجيال؟"

نحن بصفتنا مسلمين على استعداد لمناقشة معتقداتنا وقيمنا، دون الحاجة إلى استخدام تكتيكات الرعب والسلط، ولكن من الواضح أن العلمانيين الليبراليين القسريين ليسوا كذلك.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَأْبِطُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

حيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا